Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسانية نحو حياة أفضل. ومن آرائه الفلسفية أن دفعة الحياة تحاول باستمرار أن تتطور نحو الكمال، ولذلك خلقت مخلوقات كثيرة أثبتت الواحدة بعد الأخرى أنها غير جديرة بتطويرها. وأخيرا، خلقت الإنسان الذى ساعدها كثيرا بذكائه وتفوقه على سائر المخلوقات. ولكن حتى الإنسان لم يثبت أنه المخلوق الأمثل الذى يحقق لدفعة الحياة أغراضها، فيجب إذن أن يتطور حتى يصل إلى الإنسان الأمثل أو الأعلى أو الأسمى أو «السوبرمان». وقد عبر شو عن آرائه هذه فى مقدمته لمسرحية «قيصر وكليوباترا»، وأكدها فى مسرحية «*الإنسان والإنسان الأسمى*».

إن أمل برنارد شو فى المستقبل جعل خياله يتصور مدنا فاضلة مستقبلة يعيش فيها الناس فى مجتمعات من القديسين.

وفى مسرحية «*الإنسان والإنسان الأسمى*» يُفرِّق دون جوان بين الجنة والجحيم، فيقول إن الجنة هى الحالة التى يستغرق فيها الإنسان فى البحث عن الحقائق الخالدة. أما الجحيم، فهو أن يجرى الإنسان وراء سراب السعادة الشخصية دون اهتمام بحقائق وجوده.

فى عام ١٩٠٤، ظهرت مسرحية «جزيرة جون *بول الأخرى*» التى هاجم فيها برنارد شو الاستعمار البريطانى بمناسبة حادثة دنشواى المصرية، كما سخر فيها من أيرلندا والأيرلنديين، وتناول فى فصولها الأربعة جميع مشكلات أيرلندا، الأمر الذى شجع حركة المقاومة الأيرلندية العنيفة ضد الاستعمار البريطانى.

وفى عام ١٩٠٥، أصدر شو مسرحية «*ميجور باربارا*»، وهى إحدى روائعه التى يسخر فيها من جمعيات الإحسان الخيرية، ويهاجم فيها نظام الصدقات الذى يبغى تخفيف آلام المحتاجين. وذلك لأن حاجة المحتاجين - فى نظر شو - لا تُعالج بالصدقات ولكن بالتنظيم الاقتصادى الذى يجتث الفقر من جذوره.

وتُظهر مسرحية «*حيرة الطبيب*» فى عام ١٩٠٦، حيرة الدكتور الجراح كولنسو ريدجون عندما ترجوه إحدى السيدات أن يعالج زوجها بعملية عاجلة فى الوقت الذى يكون فيه الجراح على وشك أن يجرى عملية لأحد أصدقائه الذى كان زميل صباه ورفيقه أيام الدراسة. ويحتار الطبيب، وفى النهاية يقرر أن ينقذ زميله تاركا زوج السيدة لجراح آخر أقل منه مهارة لكى يجرى له العملية، لكنها تفشل ويموت المريض.

والمسرحية زاخرة بالسخرية من الطب والأطباء، مما يذكرنا بموليير الذى هاجم الأطباء فى الكثير من مسرحياته.